ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Criticism of Western Discourse of Orientalist Sigrid Hunke Between the Self and the Other

Halah Hasan Hussein

Ministry of Education / General Directorate of General national and Foreign Education

* *Corresponding author: E-mail* : info@researchcenter.iq

Keywords:
Western discourse,
German Orientalism,
Sigrid Hunke,
self,
other

ARTICLE INFO

Article history:
Received 3 Jan 2026
Received in revised form 25 Jan 2026
Accepted 27 Jan 2026
Final Proofreading 29 Apr 2026
Available online 29 Apr 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Orientalist studies have contributed to enrich the literary movement in all fields with divergent perspectives that stem from the researcher's orientation, environment, and reference. Naturally, these studies have served Arab civilization and have influenced countries by holding conferences and seminars that contributed to the development of critical awareness. The German Orientalist Sigrid Hunke studied Islamic civilization to achieve her goal. Europeans viewed the Greek and Roman civilizations as the source of their civilization, denying the merits of Arab civilization due to political and religious reasons. This view, which was prevailed over in the popular imagination, led to the perception that Arabs were ignorant and backward, and to a fear of the dominance of warlike Islam over the West. Hunke corrected these ideas through her writings and research, tracing the origins of Arab civilization and its transmission to the West, without denying the importance of Arab civilization and their merit. Thus, the message of East is a civilizational one that influenced and enriched Europe, and it is an established fact that spread from Andalusia to other countries.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.4.2.2026.6

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

نقد الخطاب الغربي للمستشرقة زيغريد هونكة بين الذات والآخر

هالة حسن حسين/ وزارة التربية / المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والأجنبي

الخلاصة:

أسمهت الدراسات الاستشراقية بإثراء الحركة الأدبية، بما قدمت من أبحاث في المجالات كافة ، وبرؤى متباينة ترجع لتوجه الباحث وبيئته ومرجعيته، وبطبيعة الحال ،فقد خدمت هذه الدراسات الحضارة العربية، وأثّرت في البلدان بإقامة المؤتمرات وعقد الندوات التي شاركت بتنمية الحس النقدي، فالمستشرقة الألمانية زيغريد هونكة صححت هذه الأفكار بمؤلفاتها وأبحاثها، وتعمقت في دراسة الحضارة الإسلامية للوصول

إلى مبتغاها، إذ كانت نظرة الأوربيين ترى في حضارتي اليونان والرومان منبع لحضارتهم، وتنكر فضل حضارة العرب، نتيجة أسباب عدة منها : سياسية ودينية... فضلا عن أن الخطاب الغربي خطاب مسيس متأثر بما ذكر آنفا من أسباب تتوجس من الإسلام وما قام به من فتوحات شملت الأندلس وصقلية، كما أن للحروب الصليبية صداها على الغرب، فضلا عن بعض الباحثين الذين يرون في العرب بانهم أقل انفتاحا ،وتأييد الإعلام الغربي بنشر مفاهيم مغلوطة عن ذلك، جعل من المستشرقين الموضوعيين انصاف العرب وبيان حضارتهم وعدم غبن جهودهم واستشهدوا بتعايش الطوائف المختلفة بكل حرية داخل بلدان الشرقية .

الكلمات المفتاحية : الخطاب الغربي، الاستشراق الألماني , زيغريد هونكة ، الذات, الآخر , الحضارة .

منهج البحث : قام البحث على المنهج التاريخي معتمدا على الوصف والتحليل.

المقدمة

تباينت أعمال المستشرقين وفق أفكارهم ووعيهم ،فضلاً عن بيئتهم وانتماءاتهم الخلفية ، مما جعل الدراسات بشأن الشرق ثرّة ومستمرة، على الرغم من وجود مصادر ومراجع في البلدان التي يعيشون فيها، إلا أن بعضهم ومنهم المستشرقة زيغريد هونكة* آثرت البحث والتعمق في الإرث العربي للوصول إلى ما كانت ترنو إليه، فجعلت حركة النقاد تثير جدلا بين الأوساط الأدبية في الشرق والغرب تجاه مؤلفاتها، فهي تنتمي لمدرسة الاستشراق الألماني الذي اهتم بدراسة لغة العهد القديم، وقاموا بدراسة المخطوطات العربية الموجودة لدى الغرب والموزعة بين رفوف المكتبات وانبهر المستشرقون المنصفون من تلك الثقافة القابلة للتأويل وإعادة قراءتها وفق النظريات الغربية الجديدة والأدب المقارن لتكتمل دائرة البحث والمعرفة الفكرية لدى دارس الأدب ويكون على اطلاع ووعي، وقد خدموا المعرفة الإنسانية ،فضلاً عن العربية وأنقذت التراث العربي من الاندثار في بعض جوانبه .

المبحث الأول

المستشرقة زيغريد هونكة بين نقد الذات والآخر

تتبع الاستشراق

مما لاشك فيه أن الاستشراق أحد المجالات التي تعنى بالدراسة" كمفهوم علمي حركة علمية تعني بدراسة الشرق بصفة عامة تاريخه وحضارته وعلومه وأهله وأديانه "[١]

ومن نوافل القول إنّ الكنيسة في بادئ الأمر لا ترى " الملحدين هم الأعداء الألداء لها ؛لأن أعداءها من يعتنقون دينا غير دينها ؛لأن هؤلاء هم الذين يمكن أن يمثّلوا خطرا عليها ، ولقد كان ذلك الخوف هو الذي دفع بالكنيسة إلى تصوير محمد (ﷺ) على أنه المسيح الدجال أو أحد

الهراطقة والصنم الذي يقدّم له الأضاحي البشرية "[٢]، فالإسلام يدعو إلى الدعوة وهداية الناس إلى اعتناق الدين الذي جاء به النبي الكريم (ﷺ) ،مما جعل الرهبان يحاربونه بكل الطرق خوفا على مصالحهم بخلاف الملحدين الذين ليس لهم هدف تبشيري ولا رسالة ، وتستشهد هونكة بأبيات شعرية تبين التعصب الذي كان سائدا في تلك الفترة

" هذا الدين يهب الناس الحياة

ويغفر ذنوب الموتى

فمن دان بدين غيره

خسر الخلاص أبدا"[٣]

ووجدوا في الإسلام " تحديا هائلا للغرب منذ أيامه الأولى وقد شمل هذا التحدي الجوانب الدينية والسياسية والحضارية فصمّم الغرب على الاستجابة لهذا التحدي وفي هذا السياق المحموم نشأ الاستشراق أي نشأ في إطار استجابة الغرب لما تصوره تحديا إسلاميا شاملا ، تلك الاستجابة الغربية التي اعتمدت حتمية الصراع مع الإسلام الاستراتيجية عامة ومطلقة "[٤]

ولهذا لم تكن بدايته محددة وموضوعية ،وإنما كانت تعتمد على الأهواء والتعصب تجاه الدين، وبمرور الوقت أيقن الباحثون ضرورة التحرر من طريقة البحث اللاهوتية والابتعاد عن التقليد الأعمى، وبدأت أوروبا تنظر إلى الإسلام بجدية فبذلوا الجهود لإنصاف عالم الشرق الذي وجدوه يشتمل على كنوز معرفية باتباع مصادر المعارف بتوجيهاتها المختلفة [٥] ، فقاموا بدراسة طبيعة علومه وخصائصه وفي نهاية القرن السادس عشر ، أنشأت الكراسي والجمعيات لتدريس اللغة العربية في الجامعات بدول عدّة ،وبدأ يرى صداها بتحقيق المخطوطات وتأليف الكتب فضلاً عن الترجمة التي ابتدأت من القرآن الكريم مرورا بكتب الفلسفة والأدب والطب... وغيرها [٦] ، ولأن القرآن الكريم لا يمكن للشبهات أن تلتصق به قاموا بدراسة آياته وكل ما يتعلق به وتنوعت الأفكار تجاهه ويرى رودي بارت* أن " الاستشراق في المانيا حاليا وفي العالم الأوروبي الحديث كله مادة علمية معترف بها من الجميع ولا حاجة بها وإن قلَ عدد المشتغلين بها إلى البرهنة على أنها مادة علمية جديرة بالوجود ، فقد تم لها هذا وتوشك أن تكون ممثلة في كل جامعة من الجامعات بكرسي رسمي يشغله الأستاذ "[٧]، لدراسة ما يتعلق بالشرق سواء أكانت فنون أم آداب أم لاهوت ... وعدّت الدراسات الألمانية رائدة على العالم في " القرن التاسع عشر هو الذي شهد ميلاد الدراسات الإسلامية في الغرب، فإنه يحمل على أن هذا القرن قد شهد نهضة كبيرة في الدراسات الاستشراقية، وقد ساعدت الحكومات الأوروبية الاستشراق طمعا في الحصول على خدمة الأخير لأغراضها الاستعمارية ، وفي هذا القرن تأسست الجمعيات الاستشراقية الكبرى"[٨]، التي ينتمي إليها بعض المستشرقون ويساهمون

بتقديم المشورات والخطط إلى الساسة لبسط نفوذهم على المناطق التي يراد السيطرة عليها وأخذ خيراتها، فضلاً عن إلصاق التهم وتشويه الإسلام على الرغم من إنكار الباحثين لذلك ،إلا أن الأمر موجود وإن لم يصرح عنه بصورة مباشرة ، ويرى عمر لطفي العالم* إن العربي بحاجة إلى الإجابة عن متطلبات الساعة الملّحة، فضلاً عن الأسئلة الحيرى من قبل باحثين كفؤين ويمتلكون المهارة وليس لجمع تراثه وتبويبه أو إضافة مؤلف ،فبعض المستشرقين الغربيين يقبلون على دراسة التاريخ والتراث بوازع إمبريالي[٩] بينما علي بن إبراهيم النملة* يرى " إن المعرفة بالنتاج الاستشراقي ؛ لاستنباط السمين والغث فيه، وهذا يقتضي إعداد الدراسات والمسوح والتقارير، عن وضع الدراسات الاستشراقية في مختلف الدول الأجنبية ، وتخصيص جزء من الدوريات العربية المعنية لمتابعة آخر تطوراته، ومواجهة آخر ما يصدر عنه من كتب ومجلات "[١٠] ، التي أُلفّت في سياق الدراسات العربية والتاريخ والعلوم... بأهداف شتى يوظّف من خلالها الباحث أفكاره ،ويمرر ما يريد تأويله خدمة للجهة التي ينتمي إليها أو للقضية التي يتبناها ،ومن ثمّ لابد من متابعة الأمر للرد عليه أو الإفادة مما يكتب ، وهناك مستشرقين المنصفين وظّفوا أعمالهم لإظهار الحق المسكوت عنه [١١] ، وبطبيعة الحال البلاد العربية والإسلامية مرت بـ"محن عظيمة مهّدت في النهاية إلى احتلالها على أيدي الغربيين من إنجليز وفرنسيين وإيطاليين وهولنديين ولم يتمكن الألمان من الاحتلال المباشر ، وإن كانوا قد أسهموا في الاحتلال الفكري في القرن التاسع عشر الميلادي "[١٢]

وتبين هونكه أن ألمانيا لم تكن كباقي الدول الغربية التي لها مطامع في الوطن العربي على مدى العصور ، فهدف الحروب الصليبية القتل أو التنصير وهو يعد موقفا ينافي الموقف الإسلامي، الذي تميز بالشهامة والفروسية تجاه المسيحيين واليهود الموجودين في المناطق التي تحت حكم المسلمين [١٣]،فالاستشراق الألماني يتسم بالعمق والموضوعية والجدية في التناول، ولم يكن لديهم النزعة المتمثلة بأنهم صنف وباقي البشر صنف آخر ،كما كانت الدول الاستعمارية ترى ذلك، فالصورة أثرت في اللاوعي للمستشرقين الغربيين وعدّوا أنفسهم نقيضا للشرقيين النمطيين

وتستشهد على ذلك عند حديثها عن الموريسكي[١٤] الذي ذهب إلى ألمانيا ووجد فيها فسحة من حرية العقيدة [١٥] ،التي لم يجدها في بلاده بعد القضاء على حكم المسلمين في الأندلس وماعدّ لهم من شتى أنواع التعذيب تحت مسمى محاكم التفتيش، فآثر بعض الموريسكيين الرحيل من وطنهم للبحث عن العيش بأمان .

وبالتالي إن تأثير العرب بأوروبا يرجع إلى دخول إسبانيا التي " فتحها العرب منذ عام ٧١١ م وظلوا طوال ثمانية قرون يحكمونها بروح الإسلام والحكم والتسامح ،الذي لامثيل له ورضيت بوجود المسيحيين واليهود ، بل فوق ذلك أتاحت لهم حق ممارسة وحماية ديانتهم "[١٦]، فالشعر

والأدب والثقافة كان حاضرا وأثّر في الغرب متمثلاً بالثقافة الوافدة فـ" الحضارة الأندلسية التي كانت أجمل وأعظم من أن تقارن بغيرها ، لم تكن قائمة على أساس فارسي أو إغريقي ،لقد كانت عربية صرفة أكثر من الحضارة العربية في أي مكان آخر ، وما أن انحسرت تلك الموجة الحضارية عن إسبانيا حتى هوت تلك البلاد في سكون مميت وفقر مدقع، فليس هناك من دليل أوضح من هذا على قدرة العرب على الخلق والابتكار"[١٧] ،مما جعل من البلاد مصدر للثقافة والعلم والتطور بجوانبه كافة ، فشجعت الموارد الموجودة بالأندلس الناس في القرون الوسطى على التعلم والأخذ من المناهل العربية، وظل الغرب وعلى امتداد رقعته الجغرافية ، بلادا زراعية فيها الفلاحون والإقطاعيون والرهبان والكهنة... يتعلّمون من الأندلسيين أبسط الأشياء التي تسهّل عليهم حياتهم اليومية من مأكل ومشرب والعناية بالنظافة ، والتداوي... وجدير بالذكر أن أوروبا انبثقت عليها الثقافة العربية في تلك الفترة من ثلاث جهات : الأولى تكمن في القوافل التجارية والتبادل الحاصل بينها وبين آسيا وبقية البلدان والثانية فتتمثل بالمواطن التي سيطر عليها الصليبيون واستحوذوا على أقطار إسلامية منها مصر والسودان، وأما الجهة الثالثة الأندلس وصقلية التي افتتحها المسلمون[١٨]

وتؤكد آنا ماري شيمّل* أن " الحضارة مجموع الإنجازات أو أنها الشريحة العليا من هذه الإنجازات والمكتسبات في الميادين كافة وأهمها التطورات التي لحقت بالإنسان نفسه "[١٩] ، أنجزت الحضارة العربية في جمع ما استقته من قارات العالم القديم ، بكيانها الثقافي المصحوب بالتراث العلمي والفكري ، والإرث الحضاري في الميادين كافة وأضافت إليه رؤى وأفكار فكانت مؤثرة[٢٠] ، ومن الأمور التي انتقلت إلى الغرب مع زواج ابنة الملك"يدروس ملك قسطلة عام ١٣٧٢ بعد زواجها من أحد أبناء الملك أدوارد الثالث عن طريق اتباعها رقصة الموريسك معها إلى إنجلترا ، فدخلت رقصة موريس morris-dance في التراث الإنجليزي حتى اليوم رقصة تؤدي في القصور الشعبية ، وكانت كتابات شكسبير عنها سببًا في تخليدها عبر الزمن "[٢١] ، فالعادات والطقوس تنتقل بين الشعوب نتيجة الاختلاط وبالأخص إذا كانت مصدرا للترفيه ويشارك فيها مجموعة من الناس لغرض التسلية .

الخطاب الغربي بين الذات والآخر

وتحدثت هونكه عن المرأة وبينت مدى أهميتها في المجتمع وأن الإسلام قد أنصفها في قضية خروج نبي الله آدم (عليه السلام) من الجنة فلم تكن " أم الخطيئة الأصلية ، وليست هي التي وسوست لآدم ، وإنما وسوست الحية لهما كليهما ، ولم يجعل الإسلام تلك الخطيئة وراثية [٢٢]، تتحملها بقية النساء وترجع الوسوسة إلى الحية وفق ما كان معروفا عندهم

"فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" [٢٣] ، وليس في القرآن الكريم ما يثبت لما بينت هونكه من أن الوسوسة كانت عن طريق

–الحية– أو يشير إليه إذ إنّ الوسوسة كانت من الشيطان المصدر الأساس للضلالة والغواية والخروج عن الطريق المستقيم بارتكاب المعاصي [٢٤]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٢٠ ﴾ الأعراف: ٢٠ [25] ، وبالتالي فالذات تقود الإنسان للقيام بالأمور باتباع عقله وفقًا للخزين المعرفي الذي يمتلكه ، وهناك من يريد نتيجة الحقد والغل إقصائه وسلبه حياته كما حدث لآدم وحواء (عليهما السلام)

وبما أن الذات " تكوين معرفي منظم موحد ومنظم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفًا نفسيًا لذاته "[٢٦] ؛ ولهذا ينمو فهمها من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وخاصة في أثناء تعامله مع الآخرين ، فهي الخبرات والحقائق التي تنمو وتتطور وتساعده على إدراك العالم بعد فهمه لنفسه وإلمامه بها ، وتحكّمه بسلوكه وتظهر باستعمال ضمير المتكلم بوصفها تكوين معرفي منظم يتمثلها الفرد بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين [٢٧] ولا بدّ أن" تبدأ الـ"أنا " وهي تقدم وصفا لنفسها من ذاتها، لكنها ستجد أن هذه الذات موجودة ضمنا في زمنية اجتماعية تتجاوز قدراتها على السرد في الواقع عندما تسعى الـ "أنا " لتقديم وصف لنفسها ، وصف لابدّ أن يتضمن ظروف نشوئها الخاص، فإن عليها بالضرورة أن تتخذ دور المنظّر الاجتماعي "[٢٨] والاعتراف بالآخر المختلف وتقبله و" إصدار النظرية الاجتماعية للاعتراف على دور القاعدة اللاشخصية في تشكيل معقولية الذات ، فإننا نتصل بهذه القواعد من حيث الأساس عبر تبادلات متقاربة وحيّة ، وعبر الأنماط التي بها نُخاطب ويطلب منا أن نستقبل سؤال من نحن وكيف يجب أن تكون علاقتنا بالآخر؟ مع واقع أن هذه المعايير تمارس تأثيرها علينا في سياق كوننا مخاطبين ، فإن مشكلة التفرد قد توفرّ نقطة انطلاق لفهم المناسبات "[٢٩] وتتحد الذوات المؤمنة بفكرة متفق عليها تنتقل باللاشعور إلى الآخرين ليؤمنوا بها ويجعلوها من الأمور المسلّم بها ،مما يصعب تغيير الرؤية المتكونة لـ" روح الشعب وهي فكرة لا تتضمن أية نظرية خاصة عن ذاتٍ للمجتمع أعلى من الفرد ، بل أن روح الشعب هي الثقافة والحضارة التاريخية ، منظورا إليها على أنها تجسيد للروح في مرحلة معينة من تحقيقها الفعلي ومن معرفتها بذاتها، فروح الشعب تعني العقل الكلي الساري في حضارة معينة "[٣٠] قدّمت للآخرين تراث أسهم في التطور والبناء .

ومن المصطلحات التي رددت في دراسات ما بعد الاستعمار–الآخر–" فهو مثيل أو نقيض الذات أو الأنا وقد ردد في الفلسفة الفرنسية المعاصرة عند فلاسفة منهم جان بول سارتر... ، ويراد به إقصاء كل ما لا ينتمي إلى نظام فرد أو الجماعة الفكرية أو العقائدية أو المؤسسة فهو الغيرية التي لا تنتمي إلى الذات ،وخارج نطاقها ، وتبقى وقفة الذات أمام الآخر باختلافه

وما يمتلك من معارف وثقافة وعقائد ... يكتنفها القلق وتبحث عن المختلف أملاً في الوصول إلى المؤتلف ، فالذات تحقق وجودها في الآخر المتعدد العلاقات[٣١] ، والمختلف في طريقة التفكير ، الدين ، العرق ، اللون... وبما أن الأصل هو التنوع والاختلاف والتعايش على الرغم من وجود الخلافات، ولابد من الاعتراف به ، لتؤكد على أن نظرة الرجل الشريف تكمن في تقبل الآخر ويقيس قوته وفق قوة خصمه الذي يكافئه فضلاً عن أخلاقياته في مواجهة أخلاقيات النقيض الآخر ، ومن ثم يعامل الآخرين كما يعامل نفسه فيكون جديرا بمواجهة الطرف الآخر[٣٢]، إذ إنّ رأيهم يوحي إلى نمط التفكير " قوة وكيان نوعي قائم بذاته وأساس ووحدة مرجعية ومركز تجميعي وتنسيقي وتوحيدي وتوجيهي وفاعل ، وبأنها مركز الهوية الشخصية ، وبأنها منظورا إليها من خارجها ، النحو المنسق الذي يظهر عليه تنظيم القدرات والاتجاهات والخبرات للفرد المعين ،وبأنها من حيث الزمان كائن زماني إلى أعلى درجة ومن هنا كان امتدادها واستمرارها عبر الماضي والحاضر واتجاهها دومًا نحو المستقبل "[٣٣]، فالعلاقة تكون بحسب الطبيعة بينهما أما التواصل والحوار ونبذ العنف أو الهيمنة والسيطرة، وبوصف " البشر هم أقل الكائنات كلها تحملاً للعلاقة الخارجية المحض بين الوسيلة والهدف المعنوي العظيم فهم في نفس عملية تحقيق هذا الهدف يجعلون منه فرصة لكي يشبعوا رغباتهم الشخصية التي يختلف مضمونها عند ذلك الهدف"[٣٤] ،لإثبات ذاتهم وفق القوة والسيطرة والتبرير الأفعال التي يقومون فيها، و " أنتج هذا التصور الغربي للشرق في كثير من جوانبه مجموعة من البنى المفهومية والنظريات والتصورات التنميطية ما زالت قائمة إلى يومنا هذا كمنطلق أساس في النظر إلى الآخر وأصبحت هذه البنى التأسيسية والنظريات ثقافة وبنى تحتية في تاريخ العلاقات بين الذات المركزية الغربية والآخر المشرقي "[٣٥] ، الذات المتعالية على الآخرين، فالغرب نظام متعالي ينظر الى الأخر – الشرق – وفق العقل الجماعي على أنه موضوع ، ولابد من التأكيد على الوعي لخلقه وتنمية الخزين المعرفي والرجوع إلى الحضارة لترميم الصورة وجعلها تنسجم مع المحيط الاجتماعي.

وبينت هونكة تأثير رؤية الإعلام الغربي ببث الأفكار المطلقة للعرب بأنهم جهلة ومتخلّفين ومثيري مشاكل حتى وسموا بكونهم رعاة للمواشي ،وأن حياتهم الاقتصادية تعتمد على مصدر البترول ، فضلاً عن اضطهادهم للمرأة ، ويتوجسون من سطوة الإسلام الحربي مستذكرين بذلك إيقاف شارل مارتل لزحفهم الذي قد يعيدون فيه الكرة بأي وقت ،أمر منافٍ للحقيقة ويشوبه الضلال وينبغي العدول عنه[٣٦] ومن هنا بررت النظرة الأوروبية للعرب بشاعة الاستعمار والسيطرة عليه لغرض تمثيله وتكوين صورة عنه بوسمه –الآخر –وفق رؤاهم التي ما زالت مستمرة للآن.

ومما لاشك فيه أن هونكة دافعت عن الفكر الإسلامي، فعندما سئلت في الملتقى السادس عام ١٩٧٢م عن الغرض من تأليف كتابها" شمس العرب تسطع على الغرب" بيت أنه لإعادة الحق إلى نصابه ؛لأنّ نظرة الأوربيين ترى في حضارتي اليونان والرومان منبع حضارته ولتضيف حضارة العرب وفضلهم بما قدّموا من بواكير معرفية [٣٧]، وإنّ التأثير لم يقف عند حدّ معين فالألفاظ " لغتنا كلمات عربية عديدة ،وإننا لندين والتاريخ شاهد على ذلك في كثير من أسباب الحياة الحاضرة للعرب ، وكم أخذنا عنهم من حاجات وأشياء زينت حياتنا بزخرفة محببة إلى النفوس وألقت أضواء باهرة جميلة على عالمنا الرتيب "[٣٨]، وجعلته ينبض من جديد بإبداع صيغ ببيان عربي.

تنقض هونكة رأي المؤرخ البلجيكي هنري بيرين في حديثه عن القضاء على المسلمين وطردهم وإيقاف غزوهم للأراضي التي كانوا يسيطرون عليها في أثناء حكمهم لبلاد الأندلس والأراضي التي بسطوا نفوذهم عليها[٣٩] ،وبالتالي ما ذكر آنفا من أسباب جعلت الذات الغربية تؤثر في أوروبا وتجعل من الشرق مختلف ومتضاد لهم.

وخلاصة القول مما يبدو أن العمل التراكمي الذي كتب عن الاستشراق وإن كان يسيء في بعض الأحيان إلى العرب وجعلهم هامشًا ، إلا أنه حرّض الباحثين عن الحقيقة ،وإن قلّ عددهم للبحث في ما ترك والردّ عليه وإعادة قراءته وفق رؤاهم التي أسهمت برفع وعي المنتمين لهذا المصطلح –الآخر– للخروج من النمطية وإثبات حضورهم منطلقين من مرجعيتهم التاريخية لبيان الخطاب ، فالذات و الأنا تنجذبان لتقفا نظيرا للآخر ، وهي مسألة جدلية أدت إلى حدوث الصراع والاستغلال والسيطرة على الدول الشرقية من قبل الغرب ، وأثبتت هونكة أن الحضارة العربية لم تكن هامشية كما يعتقد الغرب ، وإنما هي المصدر الرئيس لحضارة الغرب وأن العرب يعدّون ذوات انمازوا بالثقافة وحسن الخلق والاعتدال والعلم ...

المبحث الثاني

رؤية زيغريد هونكة للتراث العربي لامية العرب للشنفرى أُنموذجًا

الشعر العربي القديم

الشعر مرّ بمراحل حتى وصل إلينا مكتمل من ناحية الصياغة والفن، وهو عصي على أن يكون أسير منطقة أو مرحلة معينة، ولا يحد بحدود، ولا يحبس بزمان، ومستمر ولا ينفك العرب عن قوله وهو قديم في حياتهم ،وترى هونكة أن " الشعر العربي ظهر فجأة حوالي عام ٥٠٠م في صورة فنية كاملة متميزة، ولا ندري نحن اليوم مصدر تلك الحركة الأدبية المفاجئة ،على أنه من المؤكد أن اللغة نفسها بكلماتها المنغّمة ،قد مهّدت السبيل لذلك "[٤٠] ، فالعرب أمة لغة وبيان يعبّرون عن المعنى بإقناع المتلقي ، فالألفاظ تكسوا المعاني ،إذ إنّها تقذف

الهيبة في قلوب السامعين، مما جعل هونكة لا تشكك في الشعر الجاهلي كما فعل سواها[٤١] ، وتستشهد بقصيدة الشنفرى* التي يقول فيها:

" أَقيموا بَني أُمي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ
فَقَد حُمَّتِ الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ
وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ
لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ "[٤٢]

يختار الشاعر الاعتزال ومغادرة المكان معتزما السفر ،لعدم مراعاته وهضم حقوقه ،مؤكدا على اتخاذه القرار وأنه أمر دبر فيما مضى ليلا ، فضلاً عن أنه أمر لا محال منه لتهيئة الظروف لرحيله، وسيضل مكانه فارغًا بين قومه؛ لبسالته ومدافعته عنهم ،فهو مصدر الأمان واللوذ محذرًا إياهم من المخاطر التي ستنصّب عليهم بعده من إغارة الأقوام والأعداء .

"وَلي دونَكُم أَهلونَ : سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيئَلُ
هُمُ الأَهلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٍ غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ
وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدُ مَنْ لَيْسَ جَازِياً بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ"[٤٣]

ليختار موطنا غير قومه ويجعلهم أهله الحقيقيين الذين وجد فيهم ما كان مفتقرًا إليه ويوازن بينهم وبين من كان قبلهم، ومبررًا مكوثه في الحياة الجديدة التي اختارها ، وبالتالي إن ما يحدثه الحرمان والفقر والجوع من انتفاضة ، فضلا عن رفض الظلم وكسر قيود سلطة قبيلته وتغيير الوضع يولّده الصراع الداخلي لدى الذات التي ولدّت ظاهرة الصعلكة[٤٤] ، التي يتحرر أصحابها من القيود التي تفرض عليهم في أقوامهم، ليسترسل الشاعر بعدم أسفه للرحيل ومما استقبحه عند قومه افشاء السر ، إلا أنه وجد الحفظ وكتمانه عند من ذهب للعيش معهم من الضباع والذئاب ... فهم الناصرين له عند تعرضه للجناية ، ومما يذكره من إبائه وبسالته لحاقه بأوائل القطيع لكونها أسرع الطرائد ومقدرته على الاتيان بها حتى جرى به المثل في السرعة[٤٥] ومشهد اللحاق بالفريسة التي تكون في مقدّمة القطيع ومطاردة نعاج البرية صوره الشاعر امرئ القيس حين قال :

" فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَبَّلِ
فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوَلِ
أَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُوْنَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ" [٤٦]

وهو المتفضل على من حوله بالصيد وتوفير الطعام ومجاراة الفرائس القوية وترك الضعيف منها لمن مكانته أقل منه ، ليستمر الشنفرى حديثه في أبياته المتتالية عن عدم تأسفه على ترك من غادرهم معتزًا بنفسه وصحبه الذين اختارهم (فؤاد لا يهاب ، سيف مجرد من غمده ، وقوسه) مستغنيًا بهم ومعتدًا بنفسه بكونه فارس مقدام يواجه شتى أنواع المصاعب.

" ثَــلاثَـةُ أَصـْحَابٍ فُـؤَادٌ مُشَـيَّعٌ وَأَبْيَـضُ إِصـْلِيتٌ وَصـفْرَاءُ عَيْطَـلُ
هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رَصـَائِعُ قَدْ نِيطَـتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُـرَزَّأَةٌ عَجْلَـى تُـرِنُّ وَتُعْـوِلِ
وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّني إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ "(٤٧)

ومما يبدو أنه مستغنٍ عن الناس بسلاحه وما يمتلكه قلبه من القوة الكامنة التي جعلته يعيش مع السباع ،ووجد فيهم الصفات التي كان يرجوها ، ويستغرق تفنناً بوصف قوسه التي يمتلكها وبيان عظمتها في مشهد وصفي، لإعطائه الاستغناء عمن خذله ، نافيا عدم مقدرته على رعي الإبل وقت الظهيرة وتحمله للعطش ، على الرغم من ارتفاع درجة الحرارة في الصحراء ،وإبله ترعى في المراعي الجيدة لمعرفته بالأماكن فهو ابن الطبيعة ، بخلاف غيره الذي يذهب بوقت متأخر ويترك إبله هزيلة، في مشهد صوّر الضعف بألفاظ (يعشي سوامه ، مجدّعة سقبانها، وهي بهل) لتحمّله للصعاب (بنفسٍ كريمة) جعلت منه أهلا لمواجهة الظروف بأنواعها كافة .

إلى أن يقول:

" فَـضَـجَّ وَضَـجَّتْ بِـالْبِـرَاحِ كَـأَنَّـهَا وَإِيَّـاهُ نُـوحٌ فَـوْقَ عَـلْيَـاءَ ثُكَّلُ
وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ "(٤٨)

ليسترسل في رحلة الذئاب ،على الرغم مما ألمّ به من جوع متخذًا من الذئب قناع للتعبير عن وضعه ، ووضع الصعاليك الذين يقاسون في معترك الحياة لنيل قوتهم وسدّ رمقهم ، إلا أنهم لم يظفروا بشيء ، ومن ثمّ تصبّروا وتعازوا في ما بينهم متكاتفين لمواجهة المحنة.

" شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ
وَفَـاءَ وَفَـاءَتْ بَـادِراتٍ وَكُلُّـها علـى نَكَظٍ مِمَّـا يُكَابِـدُ مُجْمِلُ
وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ "(٤٩)

وبتبادلهم للشكوى وجدوا أنها لاتقدّم سوى التذمر والسخط ويؤدي إلى ضياع الوقت ، فعلى الرغم من الجوع إلا أنهم أظهروا التجلد والتكاتم لكي لايشمت بهم خصومهم ،ليؤكد على

مـاذكره فـي بدايـة قصـيدته(٥٠) ، ولا ينفـك عـن إظهـار سـرعته التـي تسـبق القطـا العطـاش الوافـدة للمورد بألفاظ (هممت ،همّت ،ابتدرنا، أسدلت، وشمّر مني، متمهّل) مبالغ بذلك يقول:

" هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ
كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ الْقَبَائِلِ نُزَّلُ" (٥١)

إلا أنـه سـبقهم بشـرب المـاء وغـادر المكـان ووجـدهم يتسـاقطون مـن شـدّة العطـش، مشـبهًا أصوات القطا حول الماء بأصوات المسافرين في أثناء تزاحمهم حول المورد

" فَلَمْ تَكُ إِلّا نَبْأَةً ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ
فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقاً وَإِنْ يَكُ أُنْساً مَا كَهَا الْأُنْسُ تَفْعَلُ" (٥٢)

لينتقل إلـى وصـف تسلّله وقتلـه للقـوم الـذين غـار علـيهم ، حتـى احتـاروا أهـو مـن الإنـس أم الجـن من شدّة سرعته ودقة عمله ،يقول:

" وَيَـوْمٍ مِـنَ الشِّعْرَى يَـذُوبُ لُعابُهُ أَفَاعِيهِ فِـي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ
نَصَبْتُ لَـهُ وَجْهِي وَلا كِـنَّ دُوْنَهُ وَلا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ
وَضافٍ إِذَا طارت لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ" (٥٣)

ويبـين فـي يـوم شـديد الحـرارة ملتهـب لا تتحملـه الأفـاعي تتقلـب مـن حـرارة الأرض ، وأنـه علـى الـرغم ممـا صـوره فـي مـاذكر آنفـا إلا أنـه صـمد وانطلـق بملابسـه الممزقـة وشـعره غيـر المسرح واصفًا حاله في بيئته

إلى أن يقول :

" تَرُودُ الْأَرَاوِيَ الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَـذَارَى عَـلَيْـهِـنَّ الْمُـلَاءُ الْمُـذَيَّـلُ
وَيَـرْكُـدْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِي كَـأَنَّنِي مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ" (٥٤)

بينمـا الوعـول تمـر حولـه وقطعانهـا كأنهـا عـذارى ،يصـف الألفـة بينـهم ليثبـت اندماجـه مـع مـن عاش معهم ،واتخذهم أهلا له وتفضيلهم على من سواهم من البشر.

يختـتم قصـيدته كمـا ابتـدأها بشـجاعته وأنـه مصـدر للأمـان لمـن يعـيش معهـم ،فالضـباء الوحشـية أصبحت تشعر بالأمان عند إقبال الليل لوجوده معهم .

وتجـد هونكـة أنـه اسـتطاع بصـدق مشـاعره أن يوصـل خلجاتـه ومشـاعره بلغتـه القويـة، ممـا يعطـي الصـورة الواضـحة التـي تعبّـر عـن قـوة التصـوير بلغـة الصـحراء بمفـردات تبـين دقـة المشـاعر والأحاسـيس الإنسـانية، فنمـت هـذه الكلمـات لتصـف الأوضـاع الحياتيـة بصـدق وإخـلاص(٥٥) ،فالشـاعر يـتكلم عـن نفسـه بقصـيدته التـي يـرفض فيهـا مايواجهـه مـن قومـه ...فيقـف ثـائرًا لـيحفظ مرؤته وقد حبكت الأبيات بـ " شرفه "

وتبين هونكة " ضم بعضهم هذه القصيدة إلى المعلقات التي اعتبرت من أقدم القصائد والتي نال أصحابها جوائز وعطايا لما تضمّنت من معانٍ وصورٍ سامية "[٥٦]، إن هذه القصيدة لم ترقى لتكون من ضمن المعلقات إلا أنّ مكانتها السامية جعلتها توسم بـ"لامية العرب" ويكثر شروحها[٥٧] ، فضلا عن استغناء العرب عن الأمم الآخر، لذلك قهروا بها لامية العجم[٥٨] ويبدو أن هونكة عند اختيارها لهذه القصيدة عمدت على إظهار فضل العرب وبيان صفاتهم الحميدة ،التي انمازوا بها عمن سواهم ، فضلا عن أنها خير من يعبّر عنهم، وهم يأبون الظلم وبيان الحق المسلوب بطريقة عالية ، تعلن عن فضل حضارتهم على العالم، وأنهم شعوب لايمكن التقليل من شأنهم، ومتى عوملوا بطريقة تنقص منهم سيتحررون ويأبون ذلك ، فنفوسهم أبية .

ومما يبدو أن هونكة ذكرت شعر امرئ القيس الملك المترف وما تحتويه أشعاره من مقدّمة طللية وتعدد اللوحات وأرفقته بشعر الشنفرى الصعلوك الذي خالف شعر "المركز" بترك ماكان معهودًا عليه من الابتداء في القصيدة بمقدمة طللية، فضلا عن الحديث بالموضوع الواحد – الفقر – لجعل الصورة الشعرية لتلك المرحلة متكاملة . وتستشهد بأبيات امرئ القيس منها قوله [٥٩]

" وَتَرى الشَجراءَ في رَيِّقِهِ كَرُؤوسٍ قُطِّعَت فيها الخُمِر وأظن
أنها ساعَةً ثُمَّ اِنتَحاها وابِلٌ ساقِطُ الأَكنافِ واهٍ مُنهَمِر
راحَ تُمرِيهِ الصَبا ثُمَّ اِنتَحى فيهِ شُؤبوبُ جُنوبٍ مُنفَجِر" [٦٠]

وجدت في قصيدة الشنفرى البواكير الأولى للخروج على ماكان متعارف عليه من بناء القصيدة العربية ليتبعه في ما بعد أبي نواس وآخرين بحمل لواء التجديد لتتبعه حتى تصل لمرحلة الخروج عن التقليد والمحاكاة النمطية.

وتقول هونكة " ظل الشعر العربي يلتزم القافية حتى خرجت على ذلك مدارس جديدة كان في طليعتها أبو نواس"[٦١]، رافضا البناء المعهود عند من سبقه من الشعراء

" قُل لِمَن يَبكي عَلى رَسمٍ دَرَس واقِفاً ما ضَرَّ لَو كانَ جَلَس سخر
من اِترُكِ الرَبعَ وَسَلمى جانِباً وَاِصطَبِح كَرخِيَّةً مِثلَ القَبَس البكاء
بِنتُ دَهرٍ هُجِرَت في دَنِّها وَرَمَت كُلَّ قَذاةٍ وَدَنَس
كَدَمِ الجَوفِ إِذا ما ذاقَها شارِبٌ قَطَّبَ مِنها وَعَبَس" [٦٢]

ووقوف الشعراء عند الأطلال مستذكرين المواطن التي تزخر بالذكريات وتستعطف المتلقي، مما ألمّ بهم من رحيل وهجران ، وجدير بالذكر أن للمكان قيمة في حياة العربي .

الخاتمة :

١. المستشرقة زيغريد هونكة درست الإسلام لكونه حضارة وليس ديانة كباقي الحضارات الأُخر، فمن فهم القرآن الكريم وأصوله انطلقت لفهم الإسلام وبطبيعة عملها الذي يعنى بعلم أصول الأديان ومقارنته ، وان اللغات السامية اضمحلت وبقيت لغات قليلة منها اللغة العربية درستها ،ووجدت تأثير الثقافة العربية الإسلامية على الانسانية لا يمكن نكرانه.

٢. صححت المسار وبنيت أن الحضارة العربية مبنية على التسامح والعدل والتعلم والابتعاد عن التعصب وسلب الحقوق فكما للرجل حقوق فللمرأة حقوق أيضا، ولها ثقافة تكشفها بحديثها عن المعارف والعلوم التي استقاها الغرب من الشرق وقد قارنت بين الثقافتين العربية والغربية متتبعة البدايات ومدى التأثر والتأثير في أوروبا من خلال مؤلفاتها المترجمة (شمس العرب تسطع على الغرب ، العقيدة والمعرفة ، الله ليس كذلك ، الإبل على بلاط القيصر).

٣. الخطاب الغربي خطاب مسيس ومتأثر بالجانبين السياسي والديني اللذين يتوجسان من الإسلام وما قام به من فتوحات شملت الأندلس وصقلية، كما أن للحروب الصليبية صداها على الغرب، فضلا عن بعض الباحثين الذين يرون في العرب بانهم أقل انفتاح ،وتأييد الإعلام الغربي بنشر مفاهيم مغلوطة عن ذلك، جعل من المستشرقين الموضوعيين انصاف العرب وبيان حضارتهم وعدم غبن جهودهم واستشهدوا بتعايش الطوائف المختلفة بكل حرية داخل بلدان الشرقية .

٤. اختارت لامية العرب لإظهار فضل العرب وبيان صفاتهم الحميدة التي انمازوا بها عمن سواهم ، فضلا عن أنها خير من يعبّر عنهم، وهم يأبون الظلم وبيان الحق المسلوب بطريقة عالية تعلن عن فضل حضارتهم على العالم، وأنهم جزء منه لايمكن التقليل من شأنهم .

٥. ذكرت شعر امرئ القيس الملك المترف وما تحتويه أشعاره من مقدّمة طللية وتعدد اللوحات ، وشعر الشنفرى الصعلوك الذي خالف شعر "المركز" بترك ماكان معهودًا عليه من الابتداء في القصيدة بمقدمة طللية، فضلاً عن الحديث بالموضوع الواحد – الفقر – لجعل الصورة الشعرية للعصر الجاهلي مكتملة .

الهوامش

* Sigrid Hunke(١٩١٣-١٩٩٩) الكاتبة ألمانية من أعلام المدرسة الاستشراقية عملت في مجال الدراسات والأبحاث العربية الإسلامية، بدأت في بداية الخمسينيات وقضت مدة من حياتها في المغرب العربي ،مؤكدة على توثيق الروابط بين أوروبا والعالم العربي بهدف تنوير الألمان، ولم تكن من المستشرقين المعادين للإسلام والعروبة / ينظر :الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة ، ترجمة د. حسام الشيمي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط١ ، ٢٠٠١ : ٥ والمستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية ، صلاح الدين المنجد: ٨ ، والشعر العربي القديم في عيون الآخر من الذات إلى التفاعل ، د. شميسة خلوي ، بحث منشور ضمن مجلة دراسات استشراقية العدد ، الواحد والثلاثون ، ٢٠٢٢ : ١٧٨.

(١) أثر الحضارة الاسلامية على الشرق والغرب –جوستاف لوبون نموذجًا –، د. عبد العزيز عبد المطلب السيد ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دسوق ، ط١ ، ٢٠١٤ : ١٩ .

(٢)الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة:٣٨

(٣) م.ن:٣٨

(٤) الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام ، د محمد عبد الله الشرقاوي ، دار البشير، ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٦ : ٤٥. وينظر / النقد اللغوي لمؤلفات المستشرقين في اللهجات العربية , نبأ هيثم محمد , طاهر صالح علاوي , بحث منشور ضمن مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , العدد٦, مج ٣١, ٢٠٢٤: ٦٠

(٥) ينظر: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية –المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه–، رودي بارت ، ترجمة مصطفى ماهر : ٢١.

(٦) ينظر: الإسلام في الفكر الأوروبي ، ألبرت حوراني ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤ : ٢٢ –٢٥

* (Rudi Paret) (1901–1983) مستشرق ألماني ، أهم عمل قام به هو ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية في مجلدٍ والتعليق على الترجمة في مجلدٍ ثانٍ: موسوعة المستشرقين , عبد الرحمن بدوي, دار العلم للملايين , بيروت , ط٣, ١٩٩٣ :٦٢.

(٧) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الأمان منذ تيودور نولدكه، رودي بارت ، ترجمة مصطفى ماهر ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠١١ : ١٨ .

(٨) الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام ، د محمد عبد الله الشرقاوي:٨٥.

* هو باحث ومترجم في مجال الدراسات الاستشراقية ، ترجم العديد من المؤلفات التي تعنى بهذا المجال : ينظر : https://alwasat.ly/news/art-culture/418952

(٩) ينظر : العقيدة والمعرفة ، زيغريد هونكه ترجمة عمر لطفي العالم ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ : ٧ –٨ .

* باحث سعودي يعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية له مؤلفات تعنى بالاستشراق ،فضلا عن البحوث التي تختص بذلك ، ينظر كنه الاستغراب– المنهج في فهمنا الغرب – , علي بن ابراهيم النملة , بيسان , الرياض , ط٢, ٢٠١٦: ٣١٥– ٣٤١، وينظر – علي بن إبراهيم النملة – سيرته وحياته العلمية–د. ريام علي عبد النبي , د. قحطان عدنان بكر, بحث منشور ضمن مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , العدد ٨ , ج٢ , ٢٠٢٢ : ٣١٨.

(١٠) مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ، علي بن إبراهيم النملة ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١١: ٦٤ .

(١١) ينظر على سبيل المثال المستشرق يوليوس فلهوزن (Julius Wellhausen) (١٨٤٤-١٩١٨) ، تاريخ الدولة العربية -من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية-يوليوس فلهوزن ، ترجمة د. محمد عبد الهادي أبو ريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨ : المقدمة د ، تيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) (١٨٣٦-١٩٣٠)الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الإسلامية -المستشرقين الألمان منذ تيودور نولدكة ، رودي بارت : ٢٧ . ، جورج يعقوب(Georg Jacob) (١٨٦٢- ١٩٣٧) مستشرق الماني اهتم بدراسة الشرق وتفرغ للدراسات الشرقية واللاهوتية فضلا عن نشر مخطوطات عدّة تعد من أمهات المصادر العربية وأنصف الحضارة الاسلامية ووجد فيها الفضل في النهضة الغربية ينظر : أثر الشرق في الغرب - خاصة في العصور الوسطى ، جورج يعقوب ، ترجمة فؤاد حسنين علي ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٤٦ : ١-٣ .

(١٢) مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ، علي بن إبراهيم النملة: ١٤ .

(١٣) ينظر الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة: ٩٢-٩٣ .

(١٤) أشار المؤرخون بهذا المصطلح إلى آخر مسلمي الممالك الإيبيرية في مناطق (قشتالة وأراغون فضلا عن نابارا) الذين أكرهوا على اعتناق المسيحية في بدايات القرن السادس عشر للتقليل من شأنهم وتحقيرهم : ينظر : الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى ، ميكيل دي إيبالثا ، ترجمة جمال عبد الرحمن، المركز القومي للترجمة ،ط١ ، ٢٠٠٥: ٣١ -٣٨

(١٥)الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة، ترجمة د. حسام الشيمي :١٥ و ينظر سقوط غرناطة -الأسباب والنتائج -، جابر خليفة جابر ، دار الورشة للطباعة والنشر ، بغداد ،ط١ ، ٢٠٢٠ :٨٥.

(١٦) . الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة :١٦ .

(١٧) شمس العرب تسطع على الغرب -أثر الحضارة العربية في أوروبة - ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي : ٤٧٤ -٤٧٥ .

(١٨) ينظر: أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي ، إيران ، ط٢ ، ٢٠١٤ : ٥٣ - ٥٤ ، وينظر :صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى ، ريتشارد سوذرن ، ترجمة د. رضوان السيد ، دار المدار الإسلامي ،بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٦ : ٤٢ .

* Annemari Schimmel (١٩٢٢-٢٠٠٣) مستشرقة ألمانية وأستاذة الثقافات الإسلامية والهندية في جامعتي هارفرد وبون ، ولها مؤلفات عدّة وترجمات عن اللغات الشرقية ينظر / الأبعاد الصوفية في الإسلام- وتاريخ التصوف- ،آنا ماري شيمل ، ترجمة محمد إسماعيل السيد ، رضا حامد قطب ، منشورات الجمل ، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٦ : ٤.

(١٩) الجميل والمقدّس - دراسات غير تقليدية في الحضارة الإسلامية ، آنّا ماري شميل ، تحقيق وترجمة عقيل يوسف عيدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨ : ١٨.

(٢٠) ينظر: م . ن : ١٩-٢٠ .

(٢١) الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة :١٧ وينظر: على سبيل المثال حلم ليلة صيف، وليم شكسبير ، ترجمة د. محمد عناني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ط،١٩٩٢ :١٠٤، ١٧٧ -١٨٠ .

(٢٢) الله ليس كذلك ، زيجريد هونكة ، ترجمة د. غريب محمد غريب ، دار الشروق، القاهرة ، ط١، ١٩٩٥: ٦٢ .

(٢٣) التكوين ٣ / ٤ - ٥.

(٢٤) ينظر: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تحقيق د.بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ ،ج٣ : ٤١٥-٤١٦ .

(٢٥) سورة الأعراف : الآية ٢٠.

(٢٦) علم النفس الاجتماعي ، د.حامد عبد السلام زهران ،عالم الكتب ،القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٤ : ٢٩١ .

(٢٧) الذات والآخر في الشرق والغرب – صور ودلالات وإشكاليات –، د. حسن شحاته ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ : ٢٤-٢٥ .

(٢٨) الذات تصف نفسها ، جوديث بتلر ، ترجمة فلاح رحيم ، التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٤ : ٤٥ .

(٢٩)الذات تصف نفسها ، جوديث بتلر ، ترجمة فلاح رحيم: ٧٧

(٣٠) محاضرات في فلسفة التاريخ – العالم الشرقي – ، هيجل ، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٧ : ١٠ .

(٣١) ينظر : دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي –إضاءة توثيقة للمفاهيم الثقافية المتداولة ، د. سمير الخليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط ، د.ت : ٩ -١٠.، ينظر: الأبواب المقفلة –مسرحية – جان بول سارتر ، ترجمة هاشم الحسيني ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ١٩٤٤ : ١١

(٣٢) ينظر: الإبل على بلاط قيصر:١١٧ .

(٣٣) الذات ونظرية الفعل ، د. عزت قرني ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط، ٢٠٠١ : ٣٢ .

(٣٤) العقل في التاريخ : ١٠٥

(٣٥) دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي –إضاءة توثيقة للمفاهيم الثقافية المتداولة ، د. سمير الخليل : ٢٦ .

(٣٦) ينظر: الله ليس كذلك ، زيجريد هونكه ، ترجمة د. غريب محمد غريب ،:٨ -٩ .

(٣٧) ينظر: الاستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية – آنا ماري شيمال نموذجا –، د. سعد بوفلاقة بحث منشور ضمن مجلة آفاق الثقافة والتراث ، السنة التاسعة عشر ،العدد ٧٣ ، الإمارات ، ٢٠١١ : ٦٤ . وينظر: إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة – رؤية جديدة ، د. محمد أحمد ، بحث منشور ضمن مجلة دراسات تاريخية العددان ١١٥ -١١٦ لعام ٢٠١١ : ٢٨٨

(٣٨) شمس العرب تسطع على الغرب –أثر الحضارة العربية في أوروبة – ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي: ٢٠.

(٣٩) ينظر:. الإبل على بلاط قيصر ، زيجريد هونكة:٢٥ وينظر : تاريخ أوربا في العصور الوسطى –الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، هنري بيرين ، ترجمة د.عطية القوصي الهيأة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٦ :٢٣

(٤٠) شمس العرب تسطع على الغرب–أثر الحضارة العربية في أوروبة – ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي: ٥٠٩ .

(٤١) ينظر : أصول الشعر العربي ،ديفيد صمويل مرجليوث، ترجمة د. إبراهيم عوض ، دار الفردوس ، مصر ،د.ط ، ٢٠٠٦ :٢٤- ٢٦ .

* من شعراء العصر الجاهلي (ت ٧٠ ق .هـ) يرجع إلى بني الحرث بن ربيعة بن الإواس الشنفرى ، وجاء لقبه لعظم شفته ، ينظر المفضليات ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ ، د.ت : ١٠٨

(٤٢) ديوان الشنفرى , عمر بن مالك (٧٠ ق هـ) تحقيق اميل بديع يعقوب , دار الكتاب العربي بيروت , ط٢ , ١٩٩٦: ٥٨-٥٩ .

(٤٣) م.ن: ٥٩-٦٠ .

(٤٤) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، د. يوسف خليف ، دار المعارف , القاهرة ,ط٣, د.ت: ٢٦-٢٧ .

(٤٥) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , عبد القادر بن عمر البغدادي , تح عبد السلام هارون , مطبعة المدني , القاهرة , ط٤ , ١٩٧٧: ٣٤٤.

(٤٦) م.ن : ٦٠-٦١.

(٤٧) ديوان الشنفرى , عمر بن مالك، تحقيق اميل بديع يعقوب: ٦٠ .

(٤٨) م.ن: ٦٥ .

(٤٩) م.ن: ٦٥-٦٦,

(٥٠) هُمُ الأهلُ لَا مُستَوْدَعُ السرِّ ذَائِعٌ لَـدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ : ديوان الشنفرى , عمر بن مالك ، تحقيق اميل بديع يعقوب : ٥٩

(٥١) م.ن: ٦٦,

(٥٢) م.ن: ٧٠-٧١.

(٥٣) م.ن: ٧١-٧٢.

(٥٤) م.ن: ٧٢-٧٣.

(٥٥) ينظر شمس العرب تسطع على الغرب–أثر الحضارة العربية في أوروبة – ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي:٥١١

(٥٦) م.ن: ٥١٢

(٥٧) ينظر على سبيل المثال: شروح لامية العرب , د. عبد الحميد هنداوي , دار الآفاق العربية , القاهرة , ط١, ٢٠٠٦ ، شرح لامية العرب , السيد إبراهيم الرّضوي, تح د. اسماء محمد حسن , دار الفارابي , سوريا , ط١ , ٢٠٠٩.

(٥٨) ينظر: شرح لامية العجم للطغرائي , الإمام جلال الدين السيوطي , دققه أحمد علي حسن , مكتبة الآداب , القاهرة , د.ط, د.ت : ٥.

(٥٩) شمس العرب تسطع على الغرب –أثر الحضارة العربية في أوروبة – ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي:٥٠٩.

(٦٠) ديوان" امرئ القيس" – اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي – دار المعرفة – بيروت , ط٢ , ٢٠٠٤ : ١٠٢-١٠٣

(٦١) شمس العرب تسطع على الغرب –أثر الحضارة العربية في أوروبة – ، زيغريد هونكة ، ترجمة ، فاروق بيضون ، كمال دسوقي:٥٠٩.

(٦٢) ديوان أبي نواس الحسن ابن هانئ , تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي , مطبعة مصر , مصر , ١٩٥٣: ١٣٤.

References

a. The Holy Quran.

1. Genesis 3
2. .God Is Not Like That, Sigrid Hunke, translated by Dr. Gharib Muhammad Gharib, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st ed., 1995.
3. A Guide to the Terminology of Cultural Studies and Cultural Criticism - Illuminating and Documenting Common Cultural Concepts, Dr. Samir Al-Khalil, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, n.d., n.d.
4. A Midsummer Night's Dream, William Shakespeare, translated by Dr. Muhammad Anani, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1st ed., 1992.
5. Al-Mufaddaliyat, investigation, Ahmed Mohamed Shaker, Abdel Salam Haroun, Dar Al-Maaref, Cairo, 6th ed., n.d.
6. Al-Tabari's interpretation from his book "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an," edited by Dr. Bashar Awad Marouf and Issam Faris al-Harastani, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 1994, vol. 3.
7. Arabic and Islamic Studies in German Universities: Orientalists in Germany since Theodor Nöldeke, Rudi Barth, translated by Mustafa Maher, National Center for Translation, Cairo, 2011.
8. Arabic and Islamic Studies in Islamic Universities - German Orientalists since Theodor Nöldeke, Rudi Barth, translated by Mustafa Maher, Hindawi Foundation, 2023.
9. Camels at Caesar's Court, Sigrid Hunke, translated by Dr. Hossam El-Shamy, Al-Obeikan Library, Riyadh, 1st ed., 2001.
10. Closed Doors - a play - Jean-Paul Sartre, translated by Hashem Al-Husseini, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut, 1944.
11. Diwan Al Shanfari, Omar bin Malik (70 BC), edited by Emile Badi' Yaqoub, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut, 2nd ed., 1996.
12. Diwan of Abu Nuwas al-Hasan ibn Hani', edited by Ahmad Abd al-Majid al-Ghazali, Misr Press, Egypt, 1953.
13. Diwan of Imru' al-Qais - edited and explained by Abd al-Rahman al-Mustawi - Dar al-Ma'rifa - Beirut, 2nd ed., 2004.
14. Doctrine and Knowledge, Sigrid Hunke, translated by Omar Lutfi Al-Alam, Dar Qatiba for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed., 1987.
15. Encyclopedia of Orientalists, Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 3rd ed., 1993.
16. Explanation of Lamiyat al-Ajam by al-Tughrai, Imam Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Ahmed Ali Hassan, Library of Arts, Cairo, n.d., n.d.
17. Explanation of Lamiyat al-Arab, by Sayyid Ibrahim al-Radawi, edited by Dr. Asmaa Muhammad Hassan, Dar al-Farabi, Syria, 1st ed., 2009
18. Explanations of Lamiyat al-Arab, Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1st ed., 2006.
19. History of Europe in the Middle Ages - Economic and Social Life, Henri Perrin, translated by Dr. Attia Al-Qousi, Egyptian General Book Authority, 1996.

20. History of the Arab State - From the Rise of Islam to the End of the Umayyad State - Julius Wellhausen, translated by Dr. Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo, 2nd ed., 1968.
21. Institutes for the textual evidence of summary, Abd al-Rahim bin Ahmad al-Abbasi (d. 963 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Alam al-Kutub, Beirut, Vol. 1, 1947.
22. Islam in European Thought, Albert Hourani, Al-Ahliya Publishing and Distribution, Beirut, 1994.
23. Lectures on the Philosophy of History - The Eastern World - Hegel, translated by Dr. Imam Abdel Fattah Imam, Dar Al Tanweer for Printing and Publishing, Beirut, 3rd ed., 2007.
24. Orientalism and the Shaping of the West's View of Islam, Dr. Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, Dar Al-Basheer, Egypt, 1st ed. 2016.
25. Social Psychology, Dr. Hamed Abdel Salam Zahran, Alam Al-Kutub, Cairo, 5th ed., 1984.
26. Sources of Orientalism, Orientalists and their Sources, Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Bissan Publishing, Distribution and Media, Beirut, 2nd ed., 2011.
27. The Arab Sun Shines on the West - The Impact of Arab Civilization on Europe - Sigrid Hunke, translated by Farouk Baydoun and Kamal Dasouki, Dar Al-Jeel, Beirut, 8th ed., 1993.
28. The Beautiful and the Sacred - Unconventional Studies in Islamic Civilization, Anna Marie Schimmel, edited and translated by Aqeel Youssef Eidan, Arab Scientific Publishers, Lebanon, 1st ed., 2008.
29. The Fall of Granada - Causes and Consequences -, Jaber Khalifa Jaber, Al-Warsha Printing and Publishing House, Baghdad, 1st ed., 2020.
30. The Image of Islam in Medieval Europe, Richard Southern, translated by Dr. Radwan Al-Sayed, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2nd ed., 2006.
31. The Impact of Islamic Civilization on the East and West - Gustave Le Bon as a Model - Dr. Abdul Aziz Abdul Muttalib Al Sayed, Dar Al Elm Wal Iman Publishing and Distribution, Desouk, 1st ed., 2014.
32. The Influence of Arabs on European Civilization, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Foundation, Iran, 2nd ed., 2014.
33. The Influence of the East on the West - Especially in the Middle Ages, George Yaqub, translated by Fouad Hassanein Ali, Misr Press, Egyptian Joint Stock Company, Cairo, n.d., 1946.
34. The Moriscos in Spain and in Exile, by Miguel de Ibalza, translated by Gamal Abdel Rahman, National Center for Translation, 1st ed., 2005.
35. The Nature of Occultism - The Method for Understanding the West - Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Bisan, Riyadh, 2nd ed., 2016.
36. The Origins of Arabic Poetry, David Samuel Margoliouth, translated by Dr. Ibrahim Awad, Dar Al-Firdaws, Egypt, 1st edition, 2006.
37. The Self and the Other in the East and West - Images, Connotations, and Problems - Dr. Hassan Shehata, Dar Al-Alam Al-Arabi, Cairo, 1st ed., 2008.
38. The Self and the Theory of Action, Dr. Ezzat Qarni, Quba House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 2001.

39. The Self Describing Itself, Judith Butler, translated by Falah Rahim, Al Tanweer Printing and Publishing, Lebanon, 1st ed., 2014.
40. The Sufi Dimensions of Islam—and the History of Sufism—, Annemarie Schimmel, translated by Muhammad Ismail Al-Sayyid and Rida Hamid Qutb, Al-Jamal Publications, Baghdad, 1st ed., 2006.
41. The Vagabond Poets in the Pre-Islamic Era, Dr. Youssef Khalif, Dar Al-Maaref, Cairo, 3rd ed., n.d.

Magazines

1. - Ali bin Ibrahim Al-Namlah - His Biography and Academic Life - Dr. Riyam Ali Abdul Nabi, Dr. Qahtaan Adnan Bakr, a research paper published in Tikrit University Journal for Humanities, Issue 8, Vol. 2, 2022.
2. Arab Contributions to the Modern European Renaissance - A New Vision, Dr. Muhammad Ahmad, a research paper published in the Journal of Historical Studies, Issues 115-116, 2011.
3. German Orientalism and its Impact on Arab Culture – Annemarie Schimmel as a Model - Dr. Saad Bouflaka, a study published in the journal Afaq Al-Thaqafa wal-Turath, 19th year, Issue 73, UAE
4. German Orientalists, their biographies and their contributions to Arabic studies, Salah al-Din al-Munajjid: 8, and Ancient Arabic Poetry in the Eyes of the Other: From the Self to Interaction, Dr. Shamsa Khalawi, a study published in the Journal of Oriental Studies, Issue No. 31, 2022.
5. Linguistic Criticism of Orientalists' Works on Arabic Dialects, Nabaa Haitham Muhammad, Taher Saleh Alawi, a research published in Tikrit University Journal for Humanities, Issue 6, Vol. 31, 2024.

Websites :

1. https://alwasat.ly/news/art-culture/4189521